وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية)
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-2026/6/15

مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الضروريات الخمس وأثرها في تعزيز الأمن السيبراني

حوراء طالب إسماعيل **أ.م.د عقيل عباس ريكان**
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
hawraat9601.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
aqilrekan.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

مستلخص البحث
يتناول هذا البحث دراسة "الأمن السيبراني" باعتباره وسيلة تقنية للتحكم في الفضاء الرقمي، من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، يستهل البحث مستعرضاً التأصيل الشرعي لمفهوم الأمن في الكتاب والسنة، وبيان أثره وصلت هذا المفهوم الحديث بالكليات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال). تبرز مشكلة البحث في مدى قدرة المقاصد الشرعية على استيعاب التطورات التقنية وتوفير غطاء فقهي لحماية الفضاء الرقمي، وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لتتبع أدلة الأمن، والمنهج التحليلي لربطها بالواقع السيبراني وتوصل البحث إلى أن الأمن السيبراني ليس مجرد ترف تقني، بل هو (ضرورة شرعية) تندرج تحت مقصد حفظ النظام العام للأمة، وأن حماية البيانات والخصوصية الرقمية هي امتداد معاصر لحفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة لصيانتها.

الكلمات المفتاحية: مقاصد الشريعة، الكليات الخمس، الفضاء الرقمي، السياسة الشرعية.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الأمن نعمةً تُستطاب بها الحياة، والصلاة والسلام على من بُعث رحمةً للعالمين، المتمّم لمكارم الأخلاق وحفظ الحقوق، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد، فإن الشريعة الإسلامية الغراء جاءت بنظام متكامل يهدف إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، وهذه المصالح تمثلت في الحفاظ على (الضروريات الخمس)، التي تمثل قوام حياة الإنسان وكرامته، ومع الطفرة التقنية التي يعيشها العالم انتقل جزء كبير من حياة الإنسان ومعاملاته وخصوصياته إلى الفضاء الرقمي الذي يمثل بيئة جديدة تتقاطع فيها كل مجالات الحياة، من هنا برزت تحديات أمنية من نوع جديد تُهدد استمرار الأفراد والمجتمعات على حد سواء، مما استوجب نظرة مقاصدية تربط بين أحكام الدين وهذه النوازل التقنية. ولإيضاح معالم هذا البحث كان لزاماً البدء بتحرير المصطلحات الأساسية، حيث إن مصطلح السيبراني ليس مجرد وصف تقني عابر بل هو مصطلح مشتق في أصله اللغوي من الكلمة اليونانية (Kybernetes) والتي تعني (الموجّه) أو (الربّان) الذي يقود السفينة وقد استخدم هذا المصطلح للتعبير عن أنظمة التحكم والاتصال المعقدة.

أما مصطلح الأمن السيبراني: فهو مجموعة من الوسائل التقنية والإدارية التي تهدف إلى حماية الأنظمة والشبكات والبرامج والبيانات من الهجمات الرقمية أو الوصول غير المصرح به وذلك لضمان العناصر الثلاث الأساسية: السرية، والسلامة، وتوافر المعلومات.

ومن الأهمية بمكان الإشارة "ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن الأمن السيبراني بمفهومه التقني المعاصر، وإن كان وليد الطفرة التكنولوجية، إلا أن أصوله القيمية وممارساته الإجرائية كانت حاضرة في صدر الإسلام عبر مفاهيم شرعية أصيلة ككتمان السر، والأمانة، وحفظ الحقوق، فقد عرف العهد النبوي تطبيقات دقيقة لحماية (المعلومة) وضمان سريتها وتوثيقها، ومن أبرزها: (صحيفة المدينة) كوثيقة دستورية حفظت الحقوق والالتزامات، واستخدام (الختم النبوي) على الرسائل لضمان موثوقية المصدر ومنع التزوير، واعتماد مبدأ (الكتمان في المخابرات الحربية) لتأمين البيانات الحساسة، وهذا يؤكد أن الشريعة سبقت بالدعوة إلى جوهر الأمن المعلوماتي (السرية، السلامة، والتوافر)، مما جعل من الأمن السيبراني اليوم امتداداً تقنياً لتلك الأصول الشرعية الثابتة.وبذلك يقوم البحث على ربط الأمن السيبراني بـ الكليات الخمس وهي: (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) حيث تصنف هذه الكليات في علم المقاصد ضمن مرتبة (الضروريات) التي هي أعلى مراتب المصالح إذ إن فقدانها يؤدي إلى انهيار نظام حياة الفرد والمجتمع، ولما كان الفضاء الرقمي اليوم هو المستودع الذي تُحفظ فيه العقائد (الدين)، والمعلومات الشخصية (النفس والنسل)، والأفكار (العقل)، والأصول المالية (المال)، فإن الأمن السيبراني لم يعد مجرد حاجة تحسينية أو حاجّيه، بل ارتقى ليكون وسيلة ضرورية لحماية هذه الكليات عملاً بالقاعدة الأصولية: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في التساؤل الآتي: كيف يمكن للمقاصد الشرعية بمرونتها وشمولها أن توفر إطاراً تأصيلياً للأمن السيبراني؟ وما هو أثر حماية هذه الضروريات الخمس في تعزيز الممارسات الآمنة في الفضاء الرقمي لمواجهة التهديدات المعاصرة.

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح مفهوم مقاصد الشريعة وصلتها بالأمن العام.
2. استنباط الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة التي تؤسّس لمفهوم الأمن الشامل (المادي والرقمي).
3. تحليل صلة الأمن السيبراني بكل كليّة من الكليات الخمس وبيان أثر حمايته على صيانة هذه الكليات.

منهج البحث :

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي؛ لتتبع النصوص الشرعية المتعلّقة بالأمن، والمنهج التحليلي لربط هذه النصوص بالواقع المعاصر للأمن السيبراني وكيفية تنزيل المقاصد على القضايا التقنية المستحدثة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة مباحث رئيسة وخاتمة؛ حيث تناولتُ في المبحث الأول: الإطار المفاهيمي لمقاصد الشريعة الإسلامية وأقسامها، مع بيان مكانة الأمن السيبراني كضرورة حياتية معاصرة.

وخصّصتُ المبحث الثاني: لاستعراض الأدلة القرآنية التي أبرزت مكانة الأمن وأهميته في استقرار المجتمعات، ثم انتقلتُ في المبحث الثالث: لبيان دلالات السنة النبوية الشريفة ومنهجها في ترسيخ مفهوم الأمن الشامل، وجاء المبحث الرابع: لبيان الصلة العامة بين الأمن السيبراني ومقاصد الشريعة في حفظ الضروريات.

وختاماً جاء المبحث الخامس: ليفصل في صلة كل كليّة من الكليات الخمس (الدين، النفس، العقل، النسل، والمال)، بالأمن السيبراني بشكل تطبيقي وتحليلي؛ لينتهي البحث بخاتمة تلخّص أهم النتائج.

المبحث الأول: مفهوم مقاصد الشريعة وأقسامها وعلاقتها بالأمن السيبراني.

يشير مصطلح مقاصد الشريعة إلى الأهداف العامة التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في حياة البشر، بالإضافة إلى الأهداف الخاصة المرتبطة بكل حكم شرعي معين والغرض الأساسي منها يتمثل في تحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة[i].

أقسام المقاصد في الشريعة: المقاصد العامة: "وهي ما فيه صلاحُ عموم الأمة أو الجمهور"[ii]، المقاصد الخاصة: هي الأهداف التي ترمي الشريعة إلى تحقيقها والتي تتعلق بمجالات محددة من الحياة، مثل النظام الاقتصادي أو الأسري أو السياسي وغيرها[iii].

ونعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوتها فهو مفسدة، ودفعها مصلحة[iv]. وعند التأمّل في أهمية الأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية، يتبين أنه يحتل مكانة الضروريات الأساسية، حيث يعتبر من الركائز التي تقوم عليها حياة الإنسان فإذا اختل هذا الجانب تعطلت مصالح الحياة وتعزيزه يلعب دوراً في تحقيق التوازن بين صلاح الدنيا وصلاح الدين وهو هدف الضروريات[v]. وبذلك فإن الأمن السيبراني هو وسيلة لحماية الإنسان ومصالحه بما يوافق مقاصد الشريعة، إذ يسهم حفظ البيانات في منع الاضرار المالية والمعنوية والحد من الجرائم الرقمية، وبذلك يعد جزءاً من تحقيق مصالح الشريعة في العصر الرقمي.

المبحث الثاني: الآيات الواردة في القرآن والمتعلقة بالأمن السيبراني

اهتم القرآن الكريم بنعمة الأمن بشكل كبير، حيث وردت الإشارة إليها في العديد من السور بطرق متعددة وضمن سياقات متنوعة وقد جاءت العديد من الآيات التي تتحدث عن نعمة الأمن تناولت الآيات أهم المواقع التي يحرص الناس على وجود الأمن فيها، مثل أماكن العبادة، ومناطق السكن والاستقرار وغيرها[vi]. **ومن بين هذه الآيات نذكر ما يلي:**

أولاً: قال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)[vii].

"فهذه الآية الكريمة تستعرض لنا حال أولئك الذين كانوا يعيشون حياة كريمة يسودها الأمن والاستقرار، وكيف أن ذلك كان سبباً لدوام النعمة وعاملاً مهماً ومؤثراً في زيادة الرزق الإلهي، ثم كيف انقلب حالهم بعد الكفر بأنعم الله تعالى، فصار سبباً لسلب الأمن، فالأمن أولاً، والاقتصاد والإعمار ثانياً وهذا ما يكشف لنا عن سر تأكيد الأنبياء عليهم السلام في الدعاء على طلب الأمن من الله تعالى"[viii]. في هذه الآية تبّين الربط الوثيق بين الأمن والاطمئنان وبين ديمومة الرخاء ففي العصر الرقمي يمثل الفضاء السيبراني الشريان الأساسي لـ الرزق والمعاملات المالية للدول والمجتمعات وان أي اختراق لهذا الأمن سيؤدي حتماً تحول الرخاء إلى الخوف، فالآية تشير بصورة غير مباشرة إلى إن الأمن بمفهومه الشامل والسيبراني هو الركيزة الأساسية لحماية مكتسبات الأمم واستقرارها المعيشي.

كما جاء ذلك في دعاء نبي الله إبراهيم عليه السلام قال تعالى: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)**[ix].

كما تناولت الآية دعاء النبي إبراهيم بأن يجعل الله هذا البلد آمناً، محفوظاً من شرور الأعداء، سواء كانوا جبابرة أو غيرهم وكذلك من العقوبات الإلهية كالزلازل والغرق التي قد تقع على البلدان الأخرى، وقد استجاب الله لدعائه، فلم يتمكن أحد من الاعتداء على مكة إلا وأهلكه الله فإن الدعاء كان موجها لطلب الأمن لسكان مكة وضمان التوسعة عليهم، خاصة أنها واد قاحل بلا زرع أو شجر فلو افتقرت إلى الأمن، لما تمكن الناس من جلب الموارد إليها، ولأصبح العيش فيها مستحيلا أما عن معنى الأمن المقصود في الآية فقد وردت ثلاثة تفسيرات الأول: أن دعاء إبراهيم كان طلبا للحماية من القتل الثاني: أنه طلب الأمن من العقوبات الكبرى كالخسف والمسخ والقذف الثالث: أنه استجدى الأمن من القحط نظراً لأن أهل مكة يعيشون في واد غير ذي زرع[x].

فالأمن السيبراني هو بمثابة السور الرقمي الذي يحقق معنى البلد الآمن في عصر تلاشت فيه الحدود الجغرافية أمام التدفقات المعلوماتية، مما يجعل من حماية هذا الفضاء واجباً مقاصدياً لاستدامة الحياة الكريمة.

ثانياً: قولة تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا)[xi]، المقصود أن الناس يختلفون ويتصارعون خارج مكة، بينما تظل مكة في أمان من هذه الصراعات فيمكن للرجل أن يلتقي بقاتل أبيه فيها ولا يجاهر بعداوته له، وذلك لأن الله عز وجل أودع في قلوب البشر احتراماً لمكانتها وحرمتها، وجعلها ملاذاً آمناً للجميع[xii]. تشير الآية إلى إن وجوب أمن يستلزم شرعاً تأمين المنصات والمنظومات المركزية التي يثوب إليها الناس لقضاء مصالحهم وكذلك لضمان الثقة الرقمية واستدامة الخدمات.

ثالثاً: قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)[xiii].

الذين آمنوا وأخلصوا أنفسهم لله دون أن يخلطوا إيمانهم بشيء من الشرك في العبادة أو الطاعة أو التوجه، هؤلاء هم الذين يستحقون الأمن الحقيقي وهم المهتدون توضح الآيات الكريمة الأسباب التي تجلب الأمن في الدنيا والآخرة، وأهمها الإيمان الخالص بالله عز وجل، وتجريد العبادة والطاعة له دون إشراك أحد معه أي تطلب توازناً بين الإيمان العميق بالله والتنظيم في إدارة شؤون المجتمع والإجراءات الأمنية الفعالة التي تضمن تحقيق الاستقرار في حياتهم وواقعهم[xiv].

هذه الآية تؤصل لقاعدة (سلامة النظام من الاختراق الداخل) فكما أن الأمن مشروط بعدم خلط الإيمان بالظلم، فإن الأمن السيبراني مشروط بخلو الأنظمة من الثغرات البرمجية الضارة، لضمان استقرار الفضاء الرقمي وهداية مستخدميه."والأمن الحقيقي والشامل لا يتحقق إلا من خلال الإيمان الصادق والنقي الذي يخلو من الشوائب، ويتجلى في الإقرار بوحدانية الله تعالى فهذا الإيمان يعتبر الطريق الأساسي لتحقيق السلامة الفكرية وضمان النجاة من المخاطر الدنيوية ومن عذاب النار يوم القيامة أما السبل الأخرى، فإنها تؤدي إلى الهلاك والضياع، وتجر الإنسان ومعه من حوله إلى مخاطر تهدد حياتهم وأموالهم"[xv]. وممّا تقدم يمكن القول أن الأمن نعمة كبرى تقوم بها الحياة ويستقيم بها الدين، ومع التطور بات الأمن السيبراني امتداداً لحماية الإنسان وحقوقه في الفضاء الرقمي، وبذلك تتحقق مقاصد الشريعة في صيانة المجتمع والأفراد في الواقع والعالم الالكتروني معاً.

المبحث الثالث: دلالات السنة النبوية على مكانة الأمن

أولت السنة النبوية مسألة الأمن اهتماماً بالغاً، حيث جاء ذلك جلياً في العديد من الأحاديث النبوية التي دعت إلى تعزيز الأمن والحفاظ عليه بكل الوسائل الممكنة كما حرصت على سد جميع الثغرات والسبل التي قد تفضي إلى الإخلال به أو زعزعته إضافة إلى ذلك، تناولت السنة النبوية قضايا جوهرية تسهم في ترسيخ أنواع الأمن التي يتطلع الإنسان للعيش في ظلالها بسلام واستقرار[xvi].

فيما يلي استعراض لأبرز الجوانب التي تعكس اهتمام السنة النبوية بتحقيق الأمن في المجتمع الإسلامي، كما ورد في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)**[xvii].

أن الحديث يؤصل لمفهوم الأمن الشامل الذي يُعد الأمن السيبراني جزءاً منه فكلمة (سربه) تشمل اليوم الفضاء الرقمي الذي يعيش فيه الإنسان، وبدونه لا يتحقق أمان السكن ولا استقرار الرزق والمعاش."هذا الحديث يشير إلى أن من يملك قوت يومه ويعيش بأمان وصحة، فكأنه حاز الدنيا بكل ما فيها الأمن في الغذاء والصحة يعد من أعظم النعم، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة لدى الإنسان، فكأنما امتلك العالم نعمة الأمان تعتبر من الكمالات التي ينعم بها المؤمن، وهي من أعظم مظاهر نعم الله عليه"[xviii]. "كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا إلى كل ما يحقق الأمن والطمأنينة في نفوس المسلمين، وحذر من أي تصرف يثير الخوف أو القلق بين جماعة المسلمين، حتى لو كان ذلك بأبسط درجاته، باعتبار أن الأمن يعد من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان"[xix].

وفي هذا السياق وردت أحاديث أخرى تربط إقرار الأمن وإفشاء السلم في المجتمع الإسلامي بالإيمان بالله واليوم الآخر؛ منها ما رواه أبو هريرة قال: (قال رسول الله من كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلا يُؤْذِي جاره)[xx]. يهدف هذا التوجيه النبوي الشريف إلى تعزيز مظاهر الأمن والاستقرار داخل المجتمع، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، حيث يعيش الإنسان بين جيرانه وأفراد مجتمعه آمنا دون شعور بالخوف أو القلق من تعرضه لأي أذى منهم، ويرتبط هذا التوجيه بالدرجة العليا من الإيمان وكماله، وهو هدف يسعى إليه كل من يؤمن بالله تعالى بصدق، ويطمح إلى نيل الرضا[xxi]. فلا تعدو سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم أن تكون سيرة الأمن بكل معانيه، وحفاظا عليه، ودرء لمصادر تهديده، أو جهادا لكي تنعم الدعوة والدولة بأثاره ولا عجب في ذلك بعد أن جاء في الحديث: (النجوم أمنةً للسماء، فإذا ذَهَبَتِ النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنةً لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون)[xxii]. "ولاشك أن أمن الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته استظل به المسلمون وغير المسلمين طوال عصره، أما أنه بعد مماته فمنوط باتباع منهجه، وذلك مقام النصح النوارة في الحديث السابق، ولذلك يتفاوت الإحساس بالأمن في معية السنة تبعا لتفاوت الالتزام بها"[xxiii].

وبعد النظر الى الجوانب الأمنية في السيرة النبوية يتضح أن التهديدات التي تواجه أمن الفرد والمجتمع غالباً ما تكون ذاتية أي في ظلم الإنسان لنفسه أو للآخرين، وهي تحديات داخلية ينبغي التصدي لها وتجاوزها بشتى الطرق بناءً على ذلك، يمكن القول العالم المعاصر لن يصل إلى حالة الأمن المنشودة إلا من خلال الالتزام بالتوجيهات الأمنية المستمدة من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم[xxiv].فأن الحديث يمدُّ مفهوم (الجوار) ليشمل الجوار الرقمي في منصات التواصل مما يحرم كافة أشكال الأذى السيبراني كالاختراق والتشهير، معتبراً كفَّ الأذى التقني عن الآخرين من كمال الإيمان.ومما تقدم يظهر أن دلالات السنة النبوية المطهرة لم تقصر مفهوم الأمن على الجانب المادي الحسي فحسب، بل جعلته قيمة إيمانية وحقاً أصيلاً يمتد ليشمل كافة مجالات حياة الإنسان وفي العصر الرقمي الحديث، نجد أن التوجيهات النبوية في حفظ الجار، وكف الأذى، وتحقيق الطمأنينة في (السرب)، تمثل الركيزة الأخلاقية والقانونية للأمن السيبراني، إذ إن حماية الفضاء المعلوماتي اليوم هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق المقصد النبوي في صيانة الأنفس والأموال والأعراض من أذى الاختراقات والجرائم الإلكترونية، مما يجعل من تعزيز الأمن الرقمي واجباً شرعياً تقتضيه مقتضيات الإيمان وعمارة الأرض.

المبحث الرابع: صلة الأمن السيبراني بمقاصد الشريعة في حفظ الكليات الخمس

أن اهتمام العلماء بقضية الأمن ينبع من استقراءهم لنصوص الآيات والأحاديث التي سبق ذكرها، حيث اكتشفوا أن تحقيق الأمن يعتبر مطلبا جوهريا في الإسلام، بل يعد واحداً من مقاصد الشريعة فقد أكد علماء الشريعة على المقاصد الضرورية المتمثلة في حفظ النفس، وحفظ النسل، وحفظ المال، وحفظ العقل، مشيرين إلى أن هذه المقاصد تحظى بأهمية في كافة الشرائع وتتجلى وظيفة الأمن في حماية هذه الضروريات الأساسية، التي تعتبر مصالح لا غنى عنها لأي مجتمع، ولا يمكن تحقيقها أو

المحافظة عليها إلا بوجود الأمن[xxv]. "للأمن بمعناه الواسع مكانة كبيرة في الإسلام، إذ يمثل ضرورة أساسية لاستمرار الحياة واستقرارها، فلا يمكن للفرد أو الأمة أن يحققوا توازنهم أو ينهضوا دون توفر الأمن الذي يشمل النفس، الدين، العرض والمال ولهذا السبب اعتبر بعض علماء المقاصد الشرعية الأمن هدفاً مستقلا ضمن مقاصد الشريعة، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله أحد العلماء عند تأمله موارد الشريعة الإسلامية التي تبين مقاصدها التشريعية حيث وضح أن الهدف العام للتشريع هو ضمان استقرار نظام الأمة واستدامة صلاحه من خلال الحفاظ على العنصر الأساسي فيه وهو الإنسان"[xxvi]. فإن تقدم التكنولوجيا واعتماد المجتمع بشكل متزايد على المعلومات الإلكترونية أصبح من الضروري وجود تشريعات تتلاءم مع متطلبات الفضاء السيبراني هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا من خلال صيانة الضروريات الخمس التي جاء الإسلام لتأكيد حمايتها، وهي الدين والنفس والعقل، والنسل، والمال، نظراً للعلاقة المباشرة بين الأمن السيبراني وهذه الضروريات، فإن تحقيق الحماية الكاملة لها يعتبر أساساً لضمان أمن الفضاء السيبراني بشكل كامل.

المبحث الخامس: صلة الكليات الخمس بالأمن السيبراني

أولاً: حفظ الدين وصلته بالأمن السيبراني

إنّ الهدف الأسمى من المقاصد الضرورية الخمسة هو حفظ الدين، ولهذا أولت الشريعة الإسلامية أهمية كبيرة لتحقيق هذا الهدف، مقدمة إياه على باقي الضروريات الأخرى في حال حدوث تعارض بينها، وقد أصبح واجب الحفاظ على الدين من أعظم الواجبات وأكثرها أهمية على المستوى الجماعي والفردي في الأمة، وهو الدين الذي اختاره إبراهيم عليه السلام وكذلك الأنبياء والرسل الذين جاؤوا من ذريته وقد بين الله ذلك على لسان يعقوب عليه السلام عندما كان يناجي أبناءه على فراش الموت[xxvii]، قائلاً لهم: **(إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)**[xxviii].

"كما تتمثل أصول العبادات في الحفاظ على الدين من جانب الوجود، وذلك من خلال الإيمان والنطق بالشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وما شابه تلك العبادات هذه الركائز تعمل على تثبيت أصول الدين وأحكامه في حياة الإنسان"[xxix]."وكذلك العمل على إبعاد ما يخالف دين الله ويعارضه كالبدع ونشر الكفر، والتهاون في أداء واجبات وسائر الأعمال والأقوال التي تحقق الدين في النفوس والحياة، كالأذكار والقربات والوعظ والإرشاد"[xxx].

أما حفظ الدين وأثره على الأمن السيبراني :

يظهر دور الأمن السيبراني في الحفاظ على الدين من جهة تثبيت أركانه وتعزيز دعوة الآخرين للإسلام من خلال نشر القيم الأخلاقية الإسلامية، كما يسهم في حماية المواقع الإلكترونية الإسلامية من أي اختراق أو تهديد أما في الجانب الآخر، يبرز دور الأمن السيبراني في التصدي للمحاولات الرامية لتشويه الدين عبر طرح شبهات وأباطيل حيث يساعد في الرد على تلك الادعاءات ومناقشة الأفكار التي قد تضعف الثقة بالإسلام، هذه الاتهامات غالبا تبث عبر منصات إلكترونية عالمية تستدعي مواجهة فاعلة عبر أدوات الأمن السيبراني[xxxi].

كما تتجلى أهمية الأمن السيبراني في حماية الدين من خلال التحكم فيما ينشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يمكن أن تعرض الأفكار التي إما تدعم الحفاظ على الدين أو تسهم في نشر مذاهب هدامة تهدد القيم والمعتقدات من هنا يصبح من الضروري تطبيق تشريعات صارمة تحد من الجرائم الإلكترونية التي تستهدف الدين، مما يسهم في حماية المجتمع من التأثيرات السلبية لتلك الهجمات الفكرية[xxxii]. وعليه فإن الأمن السيبراني في العصر الراهن يمثل السياج الحامي لمقصد حفظ الدين من خلال صيانه المصادر الشرعية القرآن والسنة من التحريف والتغيير، وحماية الناس من الشبهات والادعاءات الباطلة عبر الانترنت، وأيضاً نشر العلم الشرعي عن طريق منصات النشر كالفتاوى والتعليم الديني الصحيح، وكذلك حماية الأقليات في المناطق المعرضة للاضطهاد، وكذلك حماية المنظومات التقنية التي تخدم العبادات، فإن الأمن السيبراني يعد اليوم ثغراً من ثغور الإسلام وصمام أمان لحماية بيضة الدين من القرصنة الفكرية والتقنية.

ثانياً: حفظ النفس وصلته بالأمن السيبراني

"حفظ النفس هو الكلية المقاصدية الشرعية الثانية ومعناها: مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة قال تعالى: (وَلَقَدْ كرمنا بني آدم)[xxxiii]، وقال تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقويم)[xxxiv]، ومن أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها: منع القتل، وتشريع القصاص، ومنع التمثيل والتشويه، ومعاقبة المحاربين وقطاع الطرق والمستخفين من حرمة النفس البشرية، ومنع الاستنساخ البشري والتلاعب بالجينات، والمتاجرة بالأعضاء والتشريح لغير ضرورة معتبرة"[xxxv].

"ويشمل حفظ النفس حفظ الجوانب المتصلة بها ومنها: المحافظة على حق الحياة والوجود المحافظة على العزة والكرامة في الحياة، وهو ما يتميز به الإنسان عن الحيوان، والمحافظة على الحرية الإنسانية وغير ذلك كما بينت الشريعة للإنسان ما ينفعه وفيه سلامته فحثته على فعله وأباحته له، ثم بينت ما يضره ويسيء إليه فحرمته ونهته عنه[xxxvi]، قال تعالى: (يَسْئَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ)"[xxxvii].أما حفظ النفس من الجانب المعنوي يتجلى في تربيتها وتوفير كرامتها وحريتها وإعطائها حقوقها التي تضمن لها العيش بحرية ضمن إطار المجتمع الفاضل دون الاعتداء على الآخرين، ومن جهة الحفاظ عليها من العدم، حرّم الاعتداء على الأرواح والجسد والحريات من خلال تشريع عقوبات دنيوية تهدف إلى تحقيق أقصى درجات صيانة النفس مثل تطبيق القصاص التعازير والديات والكفارات[xxxviii].

أما حفظ النفس واثره على الامن السيبراني

إن تأثير الأمن السيبراني على حفظ النفس يتمثل في دوره الحيوي بضمان حياة الإنسان من خلال توفير التدابير الوقائية اللازمة وحماية الحقوق الأساسية للأفراد حيث يسهم الأمن السيبراني في تأمين معلومات دقيقة حول ما ينفع الإنسان أو يضره، مما يعزز شعور الطمأنينة ويحد من المخاطر كما إن الأمن السيبراني يتيح إمكانية تعريف الأفراد بالمخاطر والممارسات الضارة عبر منصات إلكترونية موثوقة وفي هذا السياق نجد ضرورة حظر دعم أو تأييد أو نشر المحتويات التي تبث عبر مواقع تشجع على أعمال القتل أو الإساءة الجسدية، لما يترتب على ذلك من أضرار ومفاسد

مؤكدة[xxxix]."في الوقت الحالي، تزداد نسبة مستخدمي الإنترنت من الفئات الصغيرة بالسن مقارنة بكبار السن، سواء في الدول المتقدمة أو النامية، وتشير الإحصائيات إلى أن الفئة العمرية التي تقل عن 25 عاما تمثل حوالي 45% من إجمالي مستخدمي الإنترنت حول العالم"[xl].

بذلك أن مفهوم (حفظ النفس) في المنظور المقاصدي قد اتسع ليشمل حمايتها من التهديدات السيبرانية ذات الأثر المادي والملموس وعليه فإن الأمن السيبراني هو الدرع التقني الذي يحقق مقصد الشريعة من خلال تأمين البنى التحتية الحساسة ومنع الجرائم المعلوماتية التي قد تفضي إلى إزهاق الأرواح أو ترويع الآمنين، مما يجعله ضرورة قطعية لصيانة النفس البشرية من غوائل الإرهاب الرقمي والعبث البرمجي.

ثالثاً: حفظ العقل وصلته بالأمن السيبراني

"لقد منح الله الإنسان نعمة العقل وفضله به على سائر المخلوقات، مسخّراً له جميع ما في الكون لخدمته فقد أوكل للإنسان دور الخليفة في الأرض ليحسن إعمارها مستغلا مواردها لجلب المنافع التي يستمتع بها في الدنيا وينال ثوابها في الآخرة وتتحقق هذه الغاية من خلال الالتزام بشريعة الله التي وضعت لتنظيم حياة البشر، هذه الشريعة لا يمكن أن تفهم أو تطبق إلا بوجود العقل حيث أشار القرآن الكريم إليه في العديد من الآيات التي تصل إلى أربعين موضعاً[xli]، من هذه الآيات قوله تعالى: وقوله تعالى: (كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)[xlii]، وأيضاً قوله تعالى: (كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون)"[xliii]. كما يحظى العقل بمكانة عظيمة في الإسلام، إذ يعتبر أساس المسؤولية ومحور التكريم الإلهي للإنسان الذي ميزه عن سائر المخلوقات، واهتم الإسلام بالعقل اهتماماً بالغاً، حيث دعا إلى طلب العلم، وتشجيع الإبداع، وإعلاء قيم حرية الرأي والتفكير والمعتقد، كما حرم كل ما من شأنه أن يؤثر سلباً على العقل أو يضر به، أو يعطل قدراته، وذلك سعياً لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع[xliv].كما وتسعى الشريعة الإسلامية إلى حماية عقل الإنسان لعدة أسباب جوهرية منها إن العقل هو أساس التكليف، فالدين الذي ارتضاه الله لا يمكن أن يتحقق إلا من قبل شخص يتمتع بقواه العقلية السليمة[xlv]. بهذا المعنى تعتبر حماية العقل جزءا من حفظ الدين، كما أن الحفاظ على العقل يعد مقصوداً من مقاصد الشريعة، وذلك لأنه أداة الفهم والخطاب والتكليف، حيث دعت الشريعة الى التفكر واستخدام العقل في الحكم على الكثير من الحقائق ووضعته في المكان الذي يليق به دون إفراط ولا تفريط.

أما حفظ العقل وأثره على الأمن السيبراني

يسهم الأمن السيبراني في ضمان الحفاظ على عقل الإنسان وتوفير بيئة آمنة تمكن الفرد من الاستفادة من مصادر العلم النافع لتطوير فكره وإثراء معرفته، مع التمتع بأمان المعلومات الذي يساعده ليصبح فرداً مثمراً في مجتمعه، كما يتيح الأمن السيبراني فضاء إعلامياً واسعاً للقنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية لنشر الأفكار المفيدة وتعزيز الفكر الإسلامي المستنير، مما يسهم في تحرير العقول من الخرافات والأوهام وتنمية التفكير العقلاني من خلال التفكر في خلق الله كوسيلة للإيمان كما إن الأمن السيبراني يلعب دوراً هاماً في حماية العقل عبر كشف الممارسات السلبية في العالم الإلكتروني

التي تؤثر سلباً على العقل وتضعف قدراته[xlvi]. "كما وقد أصبحت وسائل التقنية الحديثة، وعلى وجه الخصوص مواقع التواصل الاجتماعي، بيئة خصبة لبث الأفكار المنحرفة بين الشباب والأطفال والتغرير بهم بشكل مدروس واحترافي"[xlvii]. ومما تقدم يتضح أن مقصد (حفظ العقل) في المنظور السيبراني يتجاوز الحماية من المُغيبات الحسية ليشمل الحماية من التضليل المعلوماتي والقرصنة الفكرية إذ إن العقل المعاصر يستمد غذاءه من التدفقات الرقمية، وأي اختراق لصحة هذه البيانات أو تلاعب بمحتواها يمثل عدواناً على الوعي الإنساني، وعليه فإن الأمن السيبراني هو الضامن الشرعي لصيانة العقل من الأفكار المنحرفة والشائعات الممنهجة، من خلال تقنيات (سلامة البيانات) وتوثيق المصادر، مما يحقق المقصد الشريفي في بناء مجتمع معرفي آمن، محصنٍ ضد التزييف الرقمي والابتزاز الفكري.

رابعاً: حفظ النسل وصلته بالأمن السيبراني

إن حفظ النسل واستمراره من الحاجات الضرورية للحياة لذا كلف الله الإنسان بتكاليف محددة ووضع له نظاماً لتنظيم حياته يعتمد على شريعته، ومن بين هذه الأمور أسلوب التناسل، الذي يعد جوهريا لاستمرارية البقاء أما في اللغة، يشار إلى التناسل والنسل بالولد وقيل إن نسل نسلاً تعني كثرة الأولاد فيما يشير التناسل إلى توالد البشر، أما في الشرع، فيقصد بالنسل الأولاد والذرية التي تخلف الآباء وتضمن استمرار النوع الإنساني على الأرض من خلال التناسل، ومن هذا المنطلق جعل الله تعالى الزواج سنة بين عباده، وآية من آياته العظيمة التي تدل على قدرته وحكمته، ويهدف الإسلام من خلال ذلك إلى ضمان استمرارية الحياة الإنسانية[xlviii]."وحفظ النسل يعتبر من الركائز الأساسية للحياة ومن أسباب إعمار الأرض، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بحرص واضح على صيانته من ناحيتين أساسيتين أما الناحية الأولى، فهي المحافظة على النسب من جهة الوجود، وذلك بتشجيع الوسائل التي تؤدي إلى استمراره واستقراره، في حين أن الناحية الثانية تكمن في الحماية من جهة العدم، وذلك بمنع ما يؤدي إلى قطعه أو القضاء عليه بشكل كامل يعتبر الزواج من أعظم الوسائل والجرائم لتكثير النسل، ولهذا جاءت النصوص الشرعية مشجعة عليه ومبينة فضله، كما حذرت من إهماله أو الإعراض عنه"[xlix].

أما حفظ النسل وأثره على الأمن السيبراني

يلعب الأمن السيبراني دوراً محورياً في الحفاظ على النسل من خلال إيجاد فضاء إلكتروني آمن وموثوق يستند إلى العلم حيث يسهم في تعزيز الوعي بأهمية الزواج الشرعي، والتعريف بالتشريعات السامية التي تضمن استقرار الأسر وتحافظ على النسل، كما يدعم الأمن السيبراني الجهود التي تشجع على الإنجاب، وتسليط الضوء على أهمية الفحص الطبي قبل الزواج لضمان سلامة الأجيال القادمة، كما يعزز الأمن السيبراني حماية المجتمع من خلال فرض عقوبات على جرائم الابتزاز الإلكتروني وحجب المواقع الإباحية التي تهدد القيم الأسرية والاجتماعية[l].

وقال تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)[li]، إنّ تطبيق هذه العقوبة يهدف إلى حماية الأنساب والأعراض، وضمان استدامة النسل والوقاية من الأمراض والفقر، بما يوفّر بيئة

سليمة لنشأة الأطفال بعيداً عن الإهمال والانحراف، كما يعكس أهمية الحفاظ على القيم الأخلاقية والروابط الاجتماعية في تعزيز الأمن السيبراني، والوقاية من السلوكيات التخريبية التي قد تهدد أمن المعلومات وتنشر الفوضى الإلكترونية[lii]. وبذلك نخلص إلى أن الأمن السيبراني هو الحصن التشريعي والتقني الذي يمنع تدمير الروابط الأسرية، من خلال أدوات (تشفير البيانات) وحماية الهوية الرقمية، مما يحقق المقصد الشرعي في صيانة كرامة الإنسان وحق أفراد أسرته في العيش بستر وأمان بعيداً عن التشهير والقرصنة الأخلاقية.

خامساً: حفظ المال وصلته بالأمن السيبراني:

"المال لغة: اسم للقليل والكثير من المقتنيات، ويعرف اصطلاحاً بأنه كل ما ملكته من جميع الأشياء سواء كان عيناً أو منفعة ولما كان المال هو عصب الحياة، فلا قيام للحياة مع فقد المال فقد سنت الشريعة من الأحكام والتشريعات ما يضمن حفظ المال بالحث على التكسب والسعي في الأرض لتحصيل رزق الله، وإباحة التصرفات المحققة لجلبه بالطريق الصحيح كما نظمت الشريعة التعامل بين الناس على أساس من العدل والرضا، وبالعمل على تنميته ووضعه في الأيدي التي تصونه وتحفظه، وتقوم على رعايته، وتوزيعه بالقسطاس المستقيم، وبتنمية الموارد العامة، وتشريع العقود من بيع وشراء وإجارة وغيرها من المعاملات التي تضمن استثماره وحسن الاستفادة منه"[liii].

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)[liv]، والنهي عن التبذير والإسراف وإضاعة الأموال حيث يمتد تأثيره ليشمل الدنيا والآخرة يتجلى ذلك عند مقارنة تعاليم الإسلام مع ما جاءت به الأديان السابقة، إذ ينظر الإسلام إلى المال على أنه وسيلة أساسية لتحقيق مقاصد شرعية تمتد بين الدنيا والآخرة، وتشمل الجوانب الفردية والاجتماعية فلا يستطيع الإنسان الحفاظ على حاجاته الأساسية إلا من خلال المال كما يعد المال أداة لتطوير الحياة وإثرائها، فضلاً عن كونه وسيلة للقيام بالأعمال الصالحة كالزكاة والصدقة والمساهمة في مشاريع الخير والتنمية[lv].

أما حفظ المال وأثرة على الأمن السيبراني

إن حماية المال في سياق ضمان استقرار الأمن السيبراني يتم عبر حجب المواقع الإلكترونية التي تتبنى ممارسات الابتزاز المالي باستخدام الفيروسات والمطالبة بالفدية علاوة على ذلك، يجدر استثمار تقنيات الأمن السيبراني لتوضيح أنواع البيوع غير المشروعة على الإنترنت، وتوعية الجمهور حول كيفية تجنب الوقوع في مخاطرها مع تعريفهم بالبدائل الشرعية المتاحة ضمن الشبكة الرقمية للتعامل بها بشكل مشروع وآمن[lvi]."كما تؤكد اللجنة العربية لحماية الدفع على ضرورة تبني التقنيات الحديثة في مجال أمن الشبكات الإلكترونية والأمن السيبراني لمواجهة المخاطر المترتبة على التعدي على الأنظمة الرقمية، كما تسهم هذه التقنيات في الحد من انتشار الجرائم الإلكترونية، وتشير التعاليم الإسلامية بوضوح إلى الأمان لتعاملات العملاء مع المصارف ويحمي حقوق المستخدمين من عمليات القرصنة وسرقة البيانات الحساسة بالإضافة إلى الهجمات الإلكترونية التي تستهدف الأشخاص والجرائم المرتبطة بهذا المجال"[lvii]. بذلك يظهر أن الأمن السيبراني هو الضمانة الجوهرية لاستقرار الاقتصاد وتدفق الأرزاق، من خلال تقنيات (التشفير المالي)

وبروتوكولات (أمن المعاملات)، مما يحقق المقصد الشرعي في حماية الأموال من السطو الإلكتروني والغش الرقمي، ويحفظ الثقة الضرورية في الأسواق والتعاملات المالية الحديثة.

فيتضح لنا ممّا تقدم أن الأمن السيبراني يمثل هدفاً جوهرياً من الأهداف التي تسعى إليها الشريعة الإسلامية، وهو واحد من المقاصد العامة وتتجلى ملامح الأمن السيبراني بوضوح في الكليات الخمس للشريعة الإسلامية المعروفة بالضروريات الخمس، حيث ترتبط هذه الضروريات بحماية مصالح الأفراد والجماعات على حدٍ سواء، مما يؤكد دور الشريعة في تحقيق الأمن والحفاظ على القيم والمصالح العليا في مختلف جوانب الحياة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد: فقد تناول هذا البحث العلاقة الجوهرية بين مقاصد الشريعة الإسلامية والأمن السيبراني، ومن خلال النصوص القرآنية والسنة النبوية وقواعد المقاصد، خلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها:

أولاً: نتائج البحث

1. الأصل الشرعي للأمن: أثبت البحث أن الأمن هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها حياة البشر، وهو من النعم العظيمة التي منّ الله بها على عباده، حيث لا يستقيم دين ولا دنيا بدونه.
2. الأمن السيبراني كضرورة معاصرة: تبيّن أنّ الأمن السيبراني في العصر الرقمي لم يعد مسألة فنية تكميلية، بل ارتقى ليكون من الضروريات الأساسية التي يترتّب على اختلالها تعطل مصالح الناس ومفاسد كبرى.
3. الصلة الوثيقة بالكليات الخمس: كشف البحث عن ارتباط وثيق بين الأمن السيبراني وحفظ الضروريات الخمس؛ فالحماية من الاختراق والتضليل هي حفظ للدين والعقل، وحماية البيانات الشخصية والأرواح هي حفظ للنفس، وصيانة المنصات الأسرية هي حفظ للنسل، وتأمين التعاملات الرقمية هو حفظ للمال.
4. شمولية الشريعة: أكّد البحث قدرة مقاصد الشريعة الإسلامية على استيعاب النوازل التقنية المعاصرة، وتوفير إطار قيمي وقانوني يحمي الإنسان في الفضاء الافتراضي كما يحميه في الواقع المادي.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة تكثيف الدراسات الفقهية المقاصدية التي تتناول مستجدات العالم الرقمي؛ لضمان حماية المجتمع من الانحراف الفكري والتقني.
2. حث المؤسسات التعليمية والدينية على نشر الوعي بالأمن السيبراني كواجب شرعي ووطني يساهم في حفظ استقرار الأمة.
3. دعوة المشرعين إلى صياغة قوانين للأمن السيبراني تستلهم روح المقاصد الشرعية في التوازن بين حرية الوصول للمعلومات وبين ضرورة حماية الخصوصية والمصالح العليا.

وختاماً، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون لبنة في بناء الأمن الفكري والتقني لأمتنا.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم

1. الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، مصطفى محمود منجود، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996م.
2. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، 1420، السعودية.
3. الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة والقضايا المعاصرة، رابعة بنت ناصر الساري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2011م.
4. الأمن في القرآن والسنة، خالد النعماني، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، 2015م.
5. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
6. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى الترمذي، (ت279هـ)، تحقيق: دار التأصيل، القاهرة.
7. حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، سمير محمد جمعة عواودة (أطروحة دكتوراة)، جامعة القدس، 2022م.
8. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت256هـ)، المطبعة الأميرية، مصر، 1311.
9. صحيح مسلم بشرح النووي، ابن الحجاج القشيري، المطبعة المصرية، 1930م.
10. علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الرياض: مكتبة العبيكان، 2001م.
11. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، (ت564هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422.
12. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1993م.
13. مفهوم الأمن في القرآن تصاريفه وأهميته في الحياة، أبو بكر محمد نور الدين، *مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية*، المجلد 1، العدد 19، 2024م.
14. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ)، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2004م.
15. مقاصد الشريعة في حفظ المال، صديق عبد الفتاح صديق، القاهرة، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، المجلد 11، العدد 29، 2017.

16. مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات، عبد الله يحيى الكمالي، بيروت: دار ابن حزم، 2000م.
17. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، (ت450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

البحوث والمجلات:

1. الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، طه أحمد منصر العقبي، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم، العدد 13، 2022م.
2. دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري، محمد سامي الدليمي، مجلة الباحث للعلوم الإسلامية، جامعة الفلوجة، المجلد 1، العدد 1، 2024م.
3. الضروريات المتعلقة بحفظ النسل وتطبيقاتها في كتاب بلوغ المرام، نادية حسين خليل، مجلة الجامعة العراقية، العدد 5، 2025م.
4. علاقة حفظ النسل بمقاصد الشريعة، طالب حسين علي المجمعي، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، العدد 34، 2022م.
5. عناية القرآن الكريم بتحقيق مقصد حفظ الدين، محمد بن عبد العزيز الصعب، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 131، 2020م.
6. مفهوم الأمن في القرآن تصاريفه وأهميته في الحياة، أبو بكر محمد نور الدين، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 19، 2024م.
7. مقصد حفظ الأمن السيبراني وأثره في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، يوسف عبد زيد صياح وكاظم خليفة حمادي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، 2024م.
8. مقصد حفظ الأمن في الشريعة الإسلامية – الأمن الداخلي أنموذجاً، أم نائل بركاني، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 4، العدد 29، 2010م.

الرسائل والأطاريح:

1. تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة، حسام إبراهيم حسين أبو الحاج (أطروحة دكتوراة)، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا، 2006م.
2. حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، سمير محمد جمعة عواودة (أطروحة دكتوراة)، جامعة القدس، 2022م.

الهوامش:

([i]) الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة ، ص 467.

([ii]) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر ابن عاشور، (ت1393 هـ)، تحقيق: محمد الحبيب أبن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004، 202/3.

([iii]) يوسف عبد زيد صياح، د. كاظم خليفة حمادي، (2024)، مقصد حفظ الأمن السيبراني وأثره في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، **مجلة العلوم الإسلامية**، تصدر من كلية العلوم الإسلامية في الجامعة العراقية، ص 535.

([iv]) المستصفى، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت505 هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1993، ص 174.

([v]) الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة، ص468.

([vi]) ينظر: حسام إبراهيم حسين أبو الحاج، (2006)، تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة، (أطروحة دكتوراة) كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ص 24.

([vii]) سورة النحل / الآية 112.

([viii]) الأمن في القرآن والسنة، خالد النعماني، طُبع برعاية العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء المقدسة، 2015، ص 25.

([ix]) سورة البقرة / الآية 126.

([x]) أبو بكر محمد أبو بكر نور الدين، (2024)، مفهوم الأمن في القرآن تصاريفه، وأهميته في الحياة، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، تصدر من كلية الآداب في جامعة سبها، 1(19)، ص35.

([xi]) سورة البقرة / الآية 125.

([xii]) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،207/1.

([xiii]) سورة الأنعام / الآية 82.

([xiv]) ينظر: تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة ، ص29.

([xv]) د. محمد سامي الدليمي، (2024)، دور الكتاب والسنة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري، **مجلة الباحث للعلوم الإسلامية**، تصدر من كلية العلوم الإسلامية في جامعة الفلوجة، 1(1)، ص 376.

([xvi]) ينظر: تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة، ص 24.

([xvii]) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير، كتاب: الزهد، باب: التوكل على الله، ج4، ص 574، رقم (2346)، قال عنه الترمذي: حديث حسن غريب، وابن ماجة في كتاب: الزهد، باب: القناعة، 1387/2، رقم(4141)، والبخاري في كتاب: الأدب المفرد، باب: من أصبح آمناً في سربه، ص 112،رقم(300).

([xviii]) الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة، ص 472.

([xix]) د. أم نائل بركاني، (2010)، مقصد حفظ الأمن في الشريعة الإسلامية – الأمن الداخلي انموذجا، **مجلة المعيار**، تصدر من كلية أصول الدين في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 4(29)، ص 5.

([xx]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ج10، ص 460، رقم (5672).

([xxi]) ينظر: تدابير الأمن الداخلي وقواعده العامة في الدولة في ضوء مقاصد الشريعة، ص 41.

([xxii]) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، 1930، 83/15.

([xxiii]) الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام، مصطفى محمود منجود، نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1996، ص 47.

([xxiv]) ينظر: الأمن في القرآن والسنة، ص 53 – 54.

([xxv]) ينظر: مقصد حفظ الأمن في الشريعة الإسلامية – الأمن الداخلي انموذجاً، ص 10.

([xxvi]) د. طه أحمد منصر العقبي، (2022)، الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، **مجلة مركز جزيرة العرب**، تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم، 13(2) ، ص 32.

([xxvii]) ينظر: د. محمد بن عبد العزيز الصعب، (2020)، عناية القرآن الكريم بتحقيق مقصد حفظ الدين، **مجلة كلية دار العلوم**، تصدر عن كلية دار العلوم في جامعة القاهرة، 131(37)، ص 667.

([xxviii]) سورة البقرة / الآية 133.

([xxix]) الأمن السيبراني في ضوء مقاصد الشريعة، ص 474- 475.

([xxx]) علم المقاصد الشرعية، د. نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001، ص 81.

([xxxi]) ينظر: سمير محمد جمعة عواودة، (2022)، حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، (أطروحة دكتوراة)، جامعة القدس، ص 338.

([xxxii]) ينظر: الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، ص 33.

([xxxiii]) سورة الإسراء / الآية 70.

([xxxiv]) سورة التين / الآية 4.

([xxxv]) علم المقاصد الشرعية، ص 81 – 82.

([xxxvi]) مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات، عبدالله يحيى الكمالي، دار ابن حزم، بيروت، 2000، ص 137 – 138.

([xxxvii]) سورة المائدة / الآية 4.

([xxxviii]) ينظر: مقصد حفظ الأمن السيبراني وأثره في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 541.
([xxxix]) ينظر: حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، ص 338 – 339.
([xl]) حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، ص 338 – 339.
([xli]) مقاصد الشريعة الإسلامية، د. عمر محمد جبه جي، رابطة العلماء السوريين، ص 327.
([xlii]) سورة البقرة / الآية 220.
([xliii]) سورة الروم / الآية 28.
([xliv]) ينظر: الأحكام المتعلقة بالأمن السيبراني في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، ص 33.
([xlv]) ينظر: مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات، ص 140- 141.
([xlvi]) ينظر: حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، ص 339.
([xlvii]) مقصد حفظ الأمن السيبراني وأثره في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 542.
([xlviii]) ينظر: نادية حسين خليل، (2025)، الضروريات المتعلقة بحفظ النسل وتطبيقاتها في كتاب بلوغ المرام، **مجلة الجامعة العراقية**، تصدر عن مركز الدراسات في الجامعة العراقية، 5(27)، ص 109.
([xlix]) طالب حسين علي المجمعي، (2022)، علاقة حفظ النسل بمقاصد الشريعة، **المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، تصدر عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، في بيروت، العدد(34)، ص 59.
([l]) ينظر: حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، ص 340.
([li]) سورة النور / الآية 2.
([lii]) ينظر: الأمن الداخلي في ضوء مقاصد الشريعة والقضايا المعاصرة، رابعة بنت ناصر الساري، طُبع من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص 132- 133.
([liii]) مقاصد الشريعة في ضوء فقه الموازنات، ص 144- 145.
([liv]) سورة الملك / الآية 15.
([lv]) ينظر: مقاصد الشريعة في حفظ المال، د. صديق عبد الفتاح صديق، الناشر جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، ص 523.
([lvi]) حفظ الأمن في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي الضرورية، ص 340.
([lvii]) مقصد حفظ الأمن السيبراني وأثره في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ص 543- 544.

Islamic Sharia Objectives in Preserving the Five Essentials and Their Impact on Enhancing Cybersecurity

Hawraa Talib Ismail
Asst. Prof. Dr. Aqeel Abbas Rekan
Al-Mustansiriyah University / College of Basic Education
hawraat9601.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
aqilrekan.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:
This research examines "Cybersecurity"—as a technical means of controlling digital space—from the perspective of the Objectives of Islamic Sharia (Maqasid al-Shari'ah). The study begins by rooting the concept of security linguistically in its Greek origin and terminologically by linking it to the protection of information systems. It reviews the Sharia foundation of the concept of security in the Quran and Sunnah, clarifying its impact and connection to the five essentials (Religion, Soul, Intellect, Progeny, and Wealth). The research problem lies in the extent to which Sharia objectives can accommodate technical developments and provide a legal framework for protecting digital space. The study adopted the inductive method to trace the evidence of security and the analytical method to link it to cyber reality .
The research concluded that: Cybersecurity is not merely a technical luxury; rather, it is a (Legal Necessity - Darurah Shar'iyyah) that falls under the objective of preserving the general order of the Ummah. Furthermore, protecting data and digital privacy is a contemporary extension of preserving the five essentials that Sharia came to safeguard.

Keywords: Maqasid al-Shari'ah, The Five Essentials, Digital Space, Sharia Policy, Cybersecurity.